

**الذكاء الاصطناعي وإعادة التشكيل المنهجي للعلوم السياسية: نحو نموذج
بحثي تنبؤي في عصر تحليل البيانات**
**Artificial intelligence and the systematic reshaping of political
science: Towards a predictive research model in the age of data
analytics**

بشيخ خيرة*¹ ، جامعة محمد بن احمد – وهران2، الجزائر،
مخبر الانتساب: السياسة العامة والأمن الاقليمي للجزائر
becheikh.kheira@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام: 2026-02-03 تاريخ القبول: 2026-02-24 تاريخ النشر: 2026-04-27

الملخص باللغة العربية:

يمثل الذكاء الاصطناعي تحولا جذريا في منهجية العلوم السياسية، حيث ينتقل الحقل من النماذج التفسيرية التقليدية إلى نموذج بحثي تنبؤي قائم على تحليل البيانات. فباستخدام تقنيات مثل التعلم الآلي وتحليل النصوص، يصبح بمقدور الباحثين تحليل كميات هائلة من البيانات - من وسائل التواصل الاجتماعي إلى السجلات الحكومية - لفهم الديناميكيات السياسية المعقدة والتنبؤ بالنتائج بدقة غير مسبوقة، كتوقع نتائج الانتخابات أو احتمالات الصراعات. لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة مساعدة، بل أصبح محورا لإعادة تشكيل المنهج العلمي برمته، ساعيا إلى تحويل العلوم السياسية إلى علم تنبؤي يستشرف المستقبل بدلا من الاقتصار على تحليل الماضي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، العلوم السياسية، المنهجية، تحليل البيانات.

* المؤلف المرسل: بشيخ خيرة

Abstract:

Artificial intelligence represents a radical shift in the methodology of political science, moving the field from traditional explanatory models to a predictive, data-driven research paradigm. Using techniques such as machine learning and text analysis, researchers can now analyse vast amounts of data—from social media to government records—to understand complex political dynamics and predict outcomes with unprecedented accuracy, such as election results or the likelihood of conflicts. AI is no longer merely an aid; it has become central to reshaping the entire scientific method, aiming to transform political science into a predictive science that anticipates the future rather than simply analysing the past.

Keywords: Artificial intelligence, political science, methodology, Data analysis

مقدمة:

شكل صعود الذكاء الاصطناعي تحولاً جذرياً (paradigm shift) في مختلف الحقول العلمية، ولم تكن العلوم السياسية بمنأى عن هذا التأثير. لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة مساعدة في معالجة البيانات، بل تحول إلى فاعل رئيسي يعيد صياغة الإشكاليات والمنهجيات والنظريات الأساسية للحقل نفسه، ومع التحولات التكنولوجية المعاصرة، بات الذكاء الاصطناعي قوة مؤثرة في مختلف ميادين المعرفة، ومن بينها العلوم السياسية. لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية مساعدة، بل تحول إلى عامل أساسي يعيد صياغة بنيات التحليل والمفاهيم السياسية ذاتها. يطرح هذا التطور أسئلة جديدة بشأن أدوات الفهم السياسي ووظائف الدولة وعلاقات القوة داخل النظام الدولي، مستدعيًا مراجعة منهجية ونظرية عميقة في العلوم السياسية لتتماشى مع مقتضيات العصر الرقمي.

يتعرض هذا المقال لتحليل الدور التأسيسي للذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل العلوم السياسية، من خلال فرضية رئيسية مفادها أن الذكاء الاصطناعي يحول هذا الحقل من علم وصفي تاريخي إلى علم تحليلي تنبؤي قائم على معالجة كميات هائلة من البيانات المهيكلية وغير المهيكلية. هذا التحول يفتح آفاقا بحثية غير مسبوقة، ولكنه يطرح في الوقت نفسه تحديات منهجية وأخلاقية عميقة. سيناقدش المقال هذا التحول من خلال التركيز على ثلاثة أبعاد رئيسية: الثورة المنهجية، وإعادة تشكيل الحقول الفرعية، والتحديات المصاحبة لهذه النقلة النوعية.

تكمن أهمية دراسة دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل العلوم السياسية في مدى تأثير هذا التطور التكنولوجي على فهم الظواهر السياسية وتحليلها، فضلا عن التجاوب مع تحديات العصر الرقمي الذي غيّر بوصلة المعرفة السياسية وأساليب صنع القرار.

1. تحديث البحوث السياسية ومنهجياتها: تسهم هذه الدراسة في تحديث أطر البحث في العلوم السياسية، حيث يتطلب الواقع المعاصر استيعاب الأدوات التقنية الحديثة كالذكاء الاصطناعي لفهم التحولات المعقدة في أنظمة الحكم، السياسات العامة، والديناميات الدولية، فضلا عن إثراء التحليل السياسي بأساليب كمية ونوعية متقدمة.

2. تطوير النظريات السياسية ومفاهيم الدولة: من خلال الدراسة، يمكن إعادة بناء النظريات التقليدية المتعلقة بالدولة، السيادة، والسلطة، لتواكب التحولات التي فرضها الذكاء الاصطناعي في وظائف الدولة وتأثيراته على نظم العلاقات الدولية، مما يعزز من قدرة البحث العلمي على التصدي لمستجدات السياسة الحديثة.

3. مواجهة التحديات الأخلاقية والقانونية: يلعب الذكاء الاصطناعي دورا متزايد الأهمية في المجالات السياسية التي تثير تساؤلات أخلاقية وقانونية جديدة، سواء في اتخاذ

القرار، الحوكمة الإلكترونية، أو مراقبة الأمان السيبراني، لذا فإن الدراسة تفتح آفاقاً لفهم هذه القضايا والمساهمة في وضع أطر تنظيمية مناسبة.

4. تعزيز فرص الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في صنع القرار السياسي: يساعد فهم تأثير الذكاء الاصطناعي في العلوم السياسية على تحسين عملية صنع القرار، عبر أدوات تحليل البيانات الضخمة، التنبؤات السياسية، والتخطيط الاستراتيجي المعتمد على التكنولوجيا، مما يدعم كفاءة وفعالية الأداء السياسي على المستويات الوطنية والدولية.

بالتالي، تكمن أهمية الدراسة في دمج الأبعاد التقنية الحديثة مع العلوم السياسية لتحليل وتفسير أعمق للتغيرات السياسية المعاصرة، وتوفير أدلة نظرية وعملية تساهم في تطوير الحقول المعرفية والعملية للعلوم السياسية.

أهداف الدراسة تتلخص في فهم وتحليل الدور الجوهري الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل العلوم السياسية، وذلك على مستوى تطوير المفاهيم والنظريات السياسية، وتحسين منهجيات البحث، والتأثير في ممارسات السلطة واتخاذ القرار، وكذلك معالجة التحديات الجديدة التي تفرضها التطبيقات التقنية الحديثة من خلال:-

1. استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي على مفاهيم الدولة والسلطة والسياسة: تهدف الدراسة إلى تحليل كيف أعاد الذكاء الاصطناعي تشكيل أركان الدولة التقليدية ووظائفها، وتأثير ذلك على النظريات السياسية المعروفة والعلاقات الدولية، مع التركيز على فهم مفهوم السيادة، الدور الحكومي، والسلطة في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة.

2. تطوير أدوات ومقاربات نظرية جديدة في العلوم السياسية: تسعى الدراسة لتقديم أطر مفاهيمية حديثة تتناسب مع الثورة الرقمية، تساعد في تفسير الظواهر السياسية المعاصرة كالديمقراطية الرقمية، السلوك الانتخابي، والحوكمة الإلكترونية، بحيث تمكن الباحثين من تجاوز القيود المنهجية القديمة.

3. تحليل دور الذكاء الاصطناعي في صنع القرار السياسي والحوكمة: تهدف الدراسة إلى دراسة كيف يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تساهم في تحسين دقة وكفاءة عمليات صنع القرار، وتعزيز الشفافية، والتنبؤ بالاتجاهات السياسية، إضافة إلى دراسة الحوكمة الرقمية وأثرها على العلاقة بين الدولة والمواطن.

4. التعرف على التحديات السياسية والأخلاقية والقانونية الناتجة عن الذكاء الاصطناعي: تضع الدراسة بين أهدافها دراسة الأبعاد الأخلاقية والقانونية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في المجال السياسي، وكيفية تطوير سياسات وآليات تنظيمية تضمن الاستخدام السليم لهذه التقنيات دون المساس بالحقوق والحريات السياسية.

5. مساهمة الدراسة في تعزيز النقاش الأكاديمي والبحثي حول الذكاء الاصطناعي والسياسة: تسعى الدراسة إلى دعم الأكاديميين وصانعي القرار بتقديم رؤى تحليلية مستندة إلى آخر التطورات العلمية، لتوجيه البحث المستقبلي وصياغة السياسات الملائمة لمواكبة التحولات التي يشهدها الحقل السياسي بفعل الذكاء الاصطناعي.

بذلك، فإن أهداف الدراسة تجسد رغبته في المساهمة الفاعلة بطرح معرفة معاصرة ومتكاملة تجمع بين التقنيات الحديثة والنظريات السياسية، مع الأخذ في الاعتبار الجوانب التطبيقية والنظرية التي تهتم الباحثين وصناع القرار على حد سواء.

انطلاقاً من كل ذلك وفي ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، باتت السياسة ميداناً يتأثر بصورة متزايدة بهذه التكنولوجيا، مما يفتح آفاقاً جديدة لفهم الأنظمة السياسية، لكنها في الوقت نفسه تثير تحديات عدة تتعلق بمدى تأثير الخوارزميات على نزاهة القرارات السياسية، التلاعب بالرأي العام، إعادة تعريف سلطة الدولة، والتحديات الأخلاقية والقانونية الناتجة عن الاستخدام المتزايد لهذه التقنيات.

إذا، الإشكالية تكمن في الموازنة بين الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي لتعزيز الحوكمة وكفاءة صنع القرار، وبين المخاطر المحتملة التي قد تزعزع استقرار الأنظمة السياسية وتعيد تشكيل موازين القوى بطرق قد تكون غير متوازنة أو غير شفافة، من خلال السؤال التالي:-

➤ كيف يغير الذكاء الاصطناعي بنى ومفاهيم العلوم السياسية التقليدية، وما هي التداعيات النظرية والعملية لهذا التحول على مفاهيم الدولة والسلطة وصنع القرار السياسي في ظل تعزيز الرقمنة والتقنيات المتقدمة؟

الدراسات السابقة التي تناولت موضوع دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل العلوم السياسية تشير إلى مجموعة من الأبحاث التي ركزت على تحولات هذا المجال بفعل التكنولوجيا الحديثة. من أبرزها:-

1. دراسة في مجلة العلوم السياسية الجزائرية (2025) التي أشارت إلى غياب أدوات مفاهيمية جديدة في العلوم السياسية أمام التحولات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على أتمتة العلوم السياسية وتأثير الذكاء في الديمقراطية، السلوك الانتخابي، الحوكمة، ودور الدولة في السياسة الدولية.

2. بحث تناول مجالات تأثير الذكاء الاصطناعي والمخاطر المرتبطة بتطبيقه في السياسات الداخلية والدولية، مثل استخدامه في الحملات الانتخابية والنزاعات المسلحة، مع توصيات للاستفادة منه بطريقة منظمة وأخلاقية في المجال السياسي.

3. ورقة بحثية لجمال الدين العزب (2021) تناولت تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على أركان الدولة، وظائفها، ونموذجها الديمقراطي، وتأثيره على النظام الدولي، مع تقديم سياسات مقترحة لصناع القرار في العالم العربي.

4. دراسات أخرى بحثت في الأبعاد الجيوبوليتيكية لتقنية الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية وتأثيرها على التوازنات السياسية العالمية، مع التركيز على التطبيقات الأمنية والسياسية لهذه التكنولوجيا في الدول الكبرى.

5. دراسات فلسفية وسياسية تناولت الأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، والحاجة إلى سياسات تنظيمية تحكم تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجالات السياسية.

6. أبحاث تناولت دور الذكاء الاصطناعي في دعم صنع القرار السياسي عبر تحليل البيانات الضخمة، التنبؤ السياسي، وتحسين كفاءة الحوكمة الرقمية.؛ على سبيل المثال دراسة "توظيف الذكاء الاصطناعي في صنع القرار السياسي"، مجلة العلوم السياسية العراقية، 2023.

هذه الدراسات تشكل خلفية معرفية مهمة تسهم في فهم دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل العلوم السياسية، وتوفر إطاراً نظرياً ومنهجياً لتفسير التحولات المعاصرة التي يشهدها الحقل السياسي بفعل التطور التكنولوجي.

وللإجابة على الإشكالية السالفة الذكر تحاول الدراسة التطرق إلى العناصر التالية: -

المبحث الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي وأساسياته

المبحث الثاني: الثورة المنهجية في العلوم السياسية – من الاستقراء إلى التحليل
الحسابي

المبحث الثالث: إعادة تشكيل الحقول الفرعية للعلوم السياسية

المبحث الرابع: التحديات والمخاطر المصاحبة للتحول الرقمي على حقل العلوم
السياسية

المبحث الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي وأساسياته.

يعرف الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) بأنه حقل متعدد التخصصات من علوم الكمبيوتر يهدف إلى تصميم أنظمة وآلات قادرة على أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشرياً. هذه المهام تشمل التعلم من البيانات، والاستنتاج، وإدراك المحيط، وفهم اللغة الطبيعية، وحل المشكلات المعقدة¹، الجوهر الأساسي للذكاء الاصطناعي لا يكمن في محاكاة الذكاء البشري بالكامل، بل في تطوير أدوات قادرة على تعزيز القدرات البشرية ومساعدتنا في معالجة كميات هائلة من البيانات واتخاذ قرارات أكثر دقة.

تستند أنظمة الذكاء الاصطناعي الحديثة على ثلاث مكونات أساسية: البيانات الضخمة التي تشكل المادة الخام للتعلم، والخوارزميات الرياضية المعقدة التي تستخلص الأنماط من هذه البيانات، والقدرة الحسابية الهائلة التي توفرها البنى التحتية السحابية

¹ Russell, S., & Norvig, P. (2020). **Artificial Intelligence : A Modern Approach** (4th ed.). Pearson, p.2.

ومعالجات الجرافيك،¹ هذا الثلاث هو ما يمكن الآلات من "التعلم" وتحسين أدائها بشكل ذاتي دون الحاجة إلى إعادة برمجتها لكل مهمة جديدة.

🌟 الأنماط الأساسية للذكاء الاصطناعي.

يمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي إلى ثلاثة أنماط رئيسية بناء على قدراتها ومدى شموليتها. النمط الأول والأكثر انتشاراً اليوم هو الذكاء الاصطناعي الضيق (Artificial Narrow Intelligence - ANI)، وهو مخصص لأداء مهمة محددة واحدة بإتقان كبير. أمثلة هذا النمط تتضمن أنظمة التعرف على الوجه في الهواتف الذكية، وخوارزميات التوصية في منصات Netflix، ومساعدات الصوت الرقمية مثل Siri و² Google، هذه الأنظمة ماهرة جداً في نطاق عملها المحدد، ولكنها تفتقر إلى أي قدرة على التعميم خارج هذا الإطار.

أما النمط الثاني، الذكاء الاصطناعي العام (Artificial General Intelligence - AGI)، فهو يمثل الشكل النظري القادر على فهم العالم والتعلم وتطبيق معرفته عبر مجموعة واسعة من المهام بمستوى يماثل الذكاء البشري. هذا النوع لا يزال قيد البحث النظري والتطوير ولم يتحقق بعد في الواقع، أخيراً، يعد الذكاء الفائق (Artificial Superintelligence - ASI) مفهوماً افتراضياً يتجاوز الذكاء البشري في جميع المجالات تقريباً، بما في ذلك الإبداع العلمي والحكمة الاجتماعية، وهو موضوع رئيسي في أدب الخيال العلمي والدراسات المستقبلية الاستشرافية.³

¹ . Haenlein, M., & Kaplan, A. (2019). "A Brief History of Artificial Intelligence : On the Past, Present, and Future of Artificial Intelligence". California Management Review, 61(4), p.7.

² . Müller, V. C. (2020). **Ethics of Artificial Intelligence and Robotics**. In E. N. Zalta (Ed.), *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Summer 2020 Edition).

³ Bostrom, N. (2014). **Superintelligence: Paths, Dangers, Strategies**. Oxford University Press, p.22.

✚ التحول المنهجي في العلوم السياسية.

يقود الذكاء الاصطناعي عملية إعادة تشكيل منهجية شاملة في حقل العلوم السياسية، حيث ينتقل مجال البحث من النماذج التفسيرية التقليدية التي تركز على تحليل الماضي إلى نموذج بحثي تنبؤي قائم على تحليل البيانات الضخمة¹ باستخدام تقنيات مثل التعلم الآلي (Machine Learning) ومعالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing - NLP)، أصبح بإمكان الباحثين تحليل كميات هائلة من البيانات غير المهيكلة – مثل محتوى وسائل التواصل الاجتماعي، وتسجيلات الجلسات البرلمانية، والصور الفضائية – لفهم الديناميكيات السياسية المعقدة والتنبؤ بمساراتها.² هذا التحول لا يقتصر على مجرد إضافة أدوات تحليل جديدة، بل يمتد إلى إعادة تعريف الأسئلة البحثية الأساسية في العلوم السياسية. فبدلاً من السؤال "لماذا حدثت هذه الأزمة السياسية؟"، يصبح السؤال الجديد "كيف يمكننا التنبؤ بالأزمات السياسية المستقبلية بناءً على أنماط البيانات الحالية؟"³ هذا الانتقال الجوهرى يمكّن صانعي السياسات من اتخاذ قرارات استباقية قائمة على أدلة ملموسة، مما يعزز من فعالية الحوكمة واستقرار النظم السياسية في عصر تحليل البيانات.

¹ Lazer, D., et al. (2020). "Computational Social Science : Obstacles and Opportunities". *Science*, 369(6507), pp.1-62.

² Grimmer, J. (2015). We Are All Social Scientists Now: How Big Data, Machine Learning, and Causal Inference Work Together. *PS : Political Science & Politics*, 48(1), p.8.

³ Grimmer, J. (2015). We Are All Social Scientists Now: How Big Data, Machine Learning, and Causal Inference Work Together. *PS : Political Science & Politics*, 48(1), p.1154.

المبحث الثاني: الثورة المنهجية في العلوم السياسية – من الاستقراء إلى التحليل الحسابي-

يشكل الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في الأدوات المنهجية المتاحة للباحث السياسي، مما يمكنه من اختبار فرضيات كانت بعيدة المنال سابقاً. أحد أبرز مظاهر هذه الثورة هو القدرة على تحليل البيانات غير المهيكلة على نطاق واسع. فباستخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، أصبح بإمكان الباحثين تحليل خطابات الرؤساء وبيانات الحكومات ومحاضر جلسات البرلمان بشكل آلي لتحديد الإطارات الفكرية ونبرة الخطاب وتحولات السياسات عبر الزمن¹. بالإضافة إلى ذلك، يُستخدم تحليل المشاعر (Sentiment Analysis) على منصات التواصل الاجتماعي لقياس توجهات الرأي العام تجاه قضايا سياسية في الوقت الفعلي، مما يقدم بديلاً أو مكملاً قوياً لاستطلاعات الرأي التقليدية التي تعاني من محدودية في الحجم والزمن².

بالإضافة إلى التحليل الوصفي، أدخل الذكاء الاصطناعي النمذجة التنبؤية والمحاكاة إلى صلب منهجية العلوم السياسية. فأصبح باستطاعة نماذج التعلم الآلي تحليل بيانات متنوعة مثل صور الأقمار الصناعية وتسجيلات الشبكات الاجتماعية للتنبؤ باحتمالية اندلاع احتجاجات أو نزاعات مسلحة³. كما تسمح النمذجة القائمة على العوامل (Agent-Based Modeling) ببناء محاكاة للأنظمة السياسية المعقدة، حيث تتفاعل "عوامل" افتراضية تمثل أفراداً أو مؤسسات وفق قواعد محددة، لفهم الظواهر

¹ Grimmer, J., & Stewart, B. M. (2013). Text as Data: The Promise and Pitfalls of Automatic Content Analysis Methods for Political Texts. *Political Analysis*, 21(3), 267-297.

² Ceron, A., Curini, L., & Iacus, S. M. (2014). Every Tweet Counts? How Sentiment Analysis of Social Media Can Improve Our Knowledge of Citizens' Political Preferences. *Social Science Computer Review*, 32(2), 135-152.

³ Ward et al., 2013

الناشئة (emergent phenomena) مثل انتشار الشائعات أو تشكل التحالفات السياسية¹.

المبحث الثالث: إعادة تشكيل الحقول الفرعية للعلوم السياسية.

يمتد تأثير الذكاء الاصطناعي ليشمل الحقول الفرعية التقليدية للعلوم السياسية، مولداً حقولاً جديدة وهجينة. في حقل الرأي العام والسلوك الانتخابي، أدى ظهور ما يعرف بتقسيم الناخبين دقيق الاستهداف (Microtargeting) إلى تغيير جذري في استراتيجيات الحملات الانتخابية. فباستخدام خوارزميات التعلم الآلي، يمكن تقسيم الناخبين إلى شرائح دقيقة بناءً على بياناتهم الديموغرافية وسلوكهم الرقمي، مما يمكن الحملات من توجيه رسائل مخصصة ذات تأثير عالٍ². كما أصبحت خوارزميات كشف التضليل الإعلامي والأخبار المزيفة أداة حاسمة في الحفاظ على نزاهة الفضاء المعلوماتي من خلال تحليل أنماط انتشارها والخصائص اللغوية للمحتوى³.

في مجال السياسة العامة والحوكمة، يدفع الذكاء الاصطناعي نحو صنع سياسات قائمة على الأدلة (Evidence-Based Policymaking) فباستخدام التحليلات التنبؤية، يمكن للحكومات تقييم الأثر المتوقع لسياسة ما قبل تطبيقها، أو تحسين تخصيص الموارد في مجالات حيوية مثل الصحة والتعليم⁴. هذا التحول يواكبه ظهور ما يعرف بـ "البيروقراطية الخوارزمية"، حيث تُفوض أنظمة الذكاء الاصطناعي باتخاذ

¹ Hammond, R. A. (2020). Considerations and Best Practices for Agent-Based Modeling to Inform Policy. In M. S. Phan & S. A. Matei (Eds.), Understanding Complex Systems. Springer.

² Issenberg, S. (2012). The Victory Lab: The Secret Science of Winning Campaigns. Crown Publishers.

³ Lazer, D. M., et al. (2018). The Science of Fake News. Science, 359(6380), 1094-1096.

⁴ العبودي، ن. (2022). "الحكومة الخوارزمية: إشكاليات الشفافية والمساءلة". مجلة الدراسات القانونية والسياسية، 15(2)، ص ص. 125-150.

قرارات إدارية، مما يثير تساؤلات عميقة حول مسائل المساءلة والشفافية والرقابة البشرية¹.

أما في العلاقات الدولية، فقد أدخل الذكاء الاصطناعي أدوات تحليلية متطورة. فتحليل الشبكات (Network Analysis) يساعد في فهم تحالفات الدول وديناميكيات القوى على الساحة الدولية، بينما يمكن استخدام الرؤية الحاسوبية (Computer Vision) لتحليل صور الأقمار الصناعية لرصد التحركات العسكرية والنشاطات الاستخباراتية². كما فتحت نظرية الألعاب الحاسوبية آفاقاً جديدة لمحاكاة التفاعلات الاستراتيجية المعقدة بين الدول في سيناريوهات مثل المفاوضات التجارية وسباقات التسلح.

المبحث الرابع: التحديات والمخاطر المصاحبة للتحول الرقمي

رغم الإمكانيات الهائلة، فإن هذا التحول الرقمي لا يخلو من تحديات منهجية وأخلاقية وسياسية عميقة. على الصعيد المنهجي والمعرفي، تبرز إشكالية رئيسية تتمثل في الفجوة بين الارتباط والسببية. فنماذج الذكاء الاصطناعي ماهرة في كشف العلاقات الارتباطية (Correlation) بين المتغيرات، لكنها غالباً ما تعجز عن إثبات علاقات السببية (Causality) التي تعد لبّ البحث العلمي. هذا يتطلب من الباحثين التكامل بين الأساليب الحسابية والتصاميم البحثية التقليدية التي تثبت السببية³. التحدي الثاني يتمثل في مشكلة "الصندوق الأسود" (Black Box)، حيث يكون من الصعب تفسير

¹ Busuioc, M. (2021). Accountability of Artificial Intelligence in Public Administration. Cambridge University Press.

² Hasselbalch, 2021

³ Montgomery, J. M., Hollenbach, F. M., & Ward, M. D. (2018). Calibrating Ensemble Forecasting Models with Data Assimilation. Political Analysis, 26(4), 448-464.

كيفية وصول النماذج المعقدة إلى نتائجها، مما يتعارض مع مبدأ الشفافية والقابلية للتفسير في البحث العلمي.

أما على الصعيد الأخلاقي والسياسي، فإن خطر إعادة إنتاج التحيز (Algorithmic Bias) يلوح في الأفق. إذا تم تدريب النماذج على بيانات تاريخية متحيزة، فستستمر في إنتاج قرارات تمييزية، مما يعمق من أوجه عدم المساواة الاجتماعية والسياسية القائمة بدلا من حلها. الخطر الأكبر يتمثل في التهديد للديمقراطية التمثيلية، حيث يمكن للدعاية المستهدفة والمفرطة التخصيص أن تؤدي إلى تآكل الفضاء العام المشترك، وتقويض قدرة المواطنين على تكوين إرادة جماعية مستنيرة، مما يهدد الأسس التي تقوم عليها الديمقراطية¹.

خاتمة:

يخلص هذا المقال إلى أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة هامشية في حقل العلوم السياسية، بل أصبح قوة محورية تعيد تشكيله من أساسه. لقد أطلق ثورة منهجية نقلت الباحث من التحليل الاستقرائي المحدود إلى التحليل الحسابي الشامل للبيانات الضخمة، كما أعادت تعريف الحقول الفرعية من خلال إدخال مفاهيم مثل "السياسة الخوارزمية" والجيوسياسية الرقمية". ومع ذلك، فإن هذا المستقبل الواعد ليس خالياً من العواقب. فالتحديات المتعلقة بالسببية والشفافية والتحيز والأثر على الديمقراطية تفرض على الباحثين والممارسين السياسيين واجبا مضاعفا: استغلال هذه الإمكانيات الهائلة مع العمل في الوقت ذاته على تطوير أطر تنظيمية وأخلاقية رصينة. إن مستقبل العلوم السياسية يكمن في التوليف الخلاق بين العمق النظري للنماذج الكلاسيكية

¹ الزوبي، ش. (2021). "الذكاء الاصطناعي وتحولات السلطة: مقاربة في الراهن السياسي". السياسة الدولية، 56(224)، ص ص. 32-35.

والقوة التحليلية للأدوات الحسابية الحديثة، لضمان أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تعزيز العدالة والفهم العلمي، بدلاً من تقويضهما.
ختاماً تقدم الدراسة التوصيات التالية: -

- إنشاء مراكز متخصصة تجمع بين الباحثين والمبرمجين.
- المشاركة في بناء وتطوير قواعد بيانات معيارية قابلة للمشاركة.
- تطوير برامج أكاديمية تدمج العلوم السياسية وعلوم البيانات.
- الدعوة لإنشاء مجالات تركز على هذا التقاطع المعرفي.
- تحويل النتائج التنبؤية إلى توصيات عملية قابلة للتطبيق.
- اختبار النماذج في سياقات سياسية وثقافية متنوعة.
- عدم التضحية بالنظريات السياسية العميقة لصالح الارتباطات الإحصائية.

قائمة المصادر والمراجع

1. باللغة العربية

1. الزوبي، ش. (2021). الذكاء الاصطناعي وتحولات السلطة: مقارنة في الراهن السياسي. السياسة الدولية، 56. (224).
2. العبودي، ن. (2022). الحكومة الخوارزمية: إشكاليات الشفافية والمساءلة. مجلة الدراسات القانونية والسياسية، 15. (2).

2. باللغات الأجنبية

1. Busuioc, M. (2021). Accountability of Artificial Intelligence in Public Administration. Cambridge University Press.
2. Ceron, A., Curini, L., & Iacus, S. M. (2014). Every Tweet Counts? How Sentiment Analysis of Social Media Can

- Improve Our Knowledge of Citizens' Political Preferences. Social Science Computer Review, 32(2), 135-152.
3. Grimmer, J., & Stewart, B. M. (2013). Text as Data : The Promise and Pitfalls of Automatic Content Analysis Methods for Political Texts. Political Analysis, 21(3), 267-297.
 4. Hammond, R. A. (2020). Considerations and Best Practices for Agent-Based Modeling to Inform Policy. In M. S. Phan & S. A. Matei (Eds.), Understanding Complex Systems. Springer.
 5. Issenberg, S. (2012). The Victory Lab: The Secret Science of Winning Campaigns. Crown Publishers.
 6. Lazer, D. M., et al. (2018). The Science of Fake News. Science, 359(6380), 1094-1096.
 7. Mergel, I., Rethemeyer, R. K., & Isett, K. (2016). Big Data in Public Affairs. Public Administration Review, 76(6), 928-937.
 8. Montgomery, J. M., Hollenbach, F. M., & Ward, M. D. (2018). Calibrating Ensemble Forecasting Models with Data Assimilation. Political Analysis, 26(4), 448-464.